العلاقة بين التفكير الابداعي والانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م. جيهان زاحم محمد زكي
Jehanzahim@gmail.com
المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص

يهدف البحث الحالي البحث الإجابة عن التساؤلات الأتية: ما مستوى التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟ والتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية للمتغيرين. ولأجل ذلك تبنت الباحثة مقياس (تورانس) في التفكير الإبداعي ومقياس (روكتيش) في الانغلاق المعرفي وتم التحقق من خصائصهم السيكومترية وطبق المقياسين على عينة مكونة (١٠٠) من طالبة اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية وتم معالجة البيانات باستخدام مجموعة من الوسائل الإحصائية (spss). أظهرت نتائج البحث أن العينة لديها مستوى منخفض (ودال إحصائياً) في التفكير الإبداعي ومستوى مرتفع (ودال إحصائياً) في الانغلاق المعرفي وتوجد علاقة ارتباطية سلبية قوية وذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي. وفي ضوء النتائج، أوصت الباحثة التأكيد على ضرورة انتهاج إستراتيجيات تدريسية تسعى إلى تقليل الانغلاق المعرفي وتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وحثّ على القيام بدراسات تجريبية مستقبلية لتحليل تأثير البرامج التدخلية ضمن هذا النطاق.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، الانغلاق المعرفي، المرحلة الإعدادية.

The relationship between creative thinking and cognitive rigidity among middle school students

Lect. Jehan Zahim Mohammed Zaki

Abstract:

This research aims to answer the following questions: What is the level of creative thinking and cognitive closure among middle school students? and what is the nature of the correlational relationship between these two variables? To this end, the researcher adopted the Torrance Test of Creative Thinking and the Rokeach Dogmatism Scale.

The psychometric properties of both scales were verified, and they were administered to a sample of (100) students selected using stratified random sampling. The data were analyzed using a set of statistical methods (SPSS). The results showed that the sample had a low (and statistically significant) level of creative thinking and a high (and statistically significant) level of cognitive closure. A strong, statistically significant negative correlation was found between creative thinking and cognitive closure. In light of these findings, the researcher recommended emphasizing the need to adopt teaching strategies that aim to reduce cognitive closure and enhance creative thinking among students, and encouraged conducting future experimental studies to analyze the impact of intervention programs in this range.

Keywords: Creative thinking, cognitive rigidity, preparatory stage.

مشكلة البحث

في ظل التغيرات المتسارعة التي شهدها العالم المعاصر أصبح من الضروري ان تركز المؤسسات التربوية التعليمية على اعداد جيل من الطلبة القادرين على التفكير بالطرق السليمة الحديثة الغير تقليديه التي تكون بعيده عن الانغلاق والجمود ولا سيما في المرحلة الاعدادية التي تعتبر من أكثر المراحل حساسيه لتشكيل الاتجاهات القيمية الفكرية للفرد فهي جسر يربط بين التعليم العام والجامعي والذي تتبلور فيه الافكار والميول والشخصية.

ويعد التفكير الابداعي صوره من صور النشاط العقلي التي تجعل الفرد قادرا على بناء وانتاج الافكار الجديدة والرؤى غير المألوفة للمشكلات التي يواجها في حياته الاجتماعية والدراسية (Guilford,١٩٦٧،p55). اذ حيث تؤكد الدراسات النفسية التربوية ان الابداع ليس لفئه محدده من الافراد بل يمكن لجميع الافراد تنميتها فالبيئة التعليمية يمكن ان تكون محفزة ومشجعة لتكوين الافكار الجديدة والانفتاح على اراء الاخرين والتجريب وللتساؤل. التفكير الابداعي يعد ركيزة اساسيه لتنميه قدرات الطلاب على حل المشكلات وتنظيم التعلم واتخاذ القرارات اعتبر من القدرات المعرفية التي تمكن الطلاب من اتخاذ القرارات وتنظيم التعلم وحل المشكلات اكثر، مقابل ذلك يعتبر الانغلاق المعرفي اسلوب من اساليب التفكير الذي يتميز بالتصلب والجمود والتمسك بالعادات والمعتقدات الشخصية ومقاومه التغيير وصعوبة التقبل وجهات النظر للأخرين هذا النمط او الاسلوب للتفكير يحد من المرونة الفكرية والذهنية ويعمل

على تقييد العمليات العقلية العليا مما يؤثر سلبا على مقدره الطالب لتوليد الافكار الجديدة او التفكير بالطرق غير التقليدية.

اظهرت الدراسات التربوية الحديثة ان الطلبة اصحاب المستويات العالية من الانغلاق المعرفي لديهم صعوبات اكثر في التخطيط وفي تنفيذ المهام المعقدة واتخاذ القرارات مقارنه بأقرانهم المنفتحين معرفيا وقد لاحظت الباحثة ان لدى بعض الطلبة معتقدات وعادات ذهنيه قد تكون مغلوطه تمثلت في الانغلاق على آرائهم وفي تقليل التسامح مع الاخرين او الدفاع المبالغ عن آرائهم وافكارهم بالتالي ادى ذلك لظهور مشكلات سلوكيه معرفيه شملت تقديم التبريرات غير المنطقية وتعمد السلوكيات غير اللائقة اجتماعيا والغير مقبولة وفي اصدار الاحكام الخاطئة والتعصب اتجاه الثقافات الاخرى فضلا عن الانغلاق المعرفي يؤدي الى تكوين تجمعات وصداقات مغلقه ومحدودة تقوم على توافق المعتقدات والآراء وتؤثر بالسلب على تعامله مع من يختلف معهم سواء داخل المدرسة او في المجتمع يترتب على ذلك ظهور المشاعر السلبية مثل البغض والكراهية وكذلك يضعف القيم الإيجابية كاستخدام الاساليب التفكير الصحية والاحترام المتبادل ويقلل من الانغلاق المعرفي من القدرة على التكيف والتوافق والنجاح في المهام الحياتية بشكل صحيح كذلك يضعف العلاقات القائمة على التسامح والتودد والتضامن ويعزز العلاقات المادية النفعية ويقلل من الشعور بالإشباع العاطفي وينعكس بالسلب على الاداء اتجاه ذاته والأخرين (جابر، ١٩٩٠، ص ٢٢). الواقع المدرسي يظهر بعض الطلبة الذين يواجهون صعوبات كبيره في تطبيق هذا النوع من التفكير ويفتقرون الى المرونة للتعامل مع المعلومات المعقدة والجديدة ويحاولون التمسك بمعتقداتهم وافكارهم هذا الانغلاق المعرفي او الانغلاق المعرفي قد يكون امر رئيس يعيق مقدره الطلاب على التفكير الابداعي ويقلل من التحليل والمقارنة واتخاذ القرارات التي تستند للمعطيات الحديثة ويزيد من احتمالية الوقوع في الاخطاء السلوكية والمعرفية وتشير الدراسات الحديثة ان الجمود المعرفي يحد من الاستدلال المنطقي وتوليد بدائل المتعددة لمواجهه المواقف الجديدة ومن المرونة الفكرية مما ينعكس سلبا على التفكير الابداعي كذلك نلاحظ ان كثير من طلبة المرحلة الاعدادية لديهم صعوبات في التفكير الابداعي الحر نتيجة للعوامل التربوية والثقافية والاجتماعية ويميلون للقبول بالأفكار الجاهزة التقليدية دون نقد او تحليل بالتالي يؤثر سلبا على مستوى تطور قدراتهم الإبداعية والعقلية من هنا ظهرت مشكلة البحث لتحديد طبيعة العلاقة بين الانغلاق المعرفي بالتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية للكشف من حيث ارتفاع مستوى الانغلاق المعرفي الفكري مقابل انخفاض مستوى التفكير الإبداعي.

اهمية البحث

طلبة المرحلة الاعدادية شريحة محورية مهمة في المجتمع يعول عليهم في بناء المستقبل و المساهمة في التطور الاجتماعي والتربوي ولكي يؤدوا دورهم المستقبلي لابد من امتلاكهم خصائص شخصيه تمكنهم من الانفتاح المعرفي وتقبل التغيرات الإيجابية بعيدا عن الانغلاق والجمود الفكري حيث يؤدي الانغلاق الى التمسك بالمعتقدات الجامدة وكذلك الى ضعف التفكير الإبداعي و المرونة الفكرية وانخفاض تقدير الذات والطموح الاكاديمي ويحد من القدرة على التفاعل والحوار مع الاخرين ويعزز الجمود والتعصب ويمنع الطلاب من تبني التفكير المنفتح النقدي الضروري لكي يطور المهارات ويستثمر الامكانيات (الشهري، ٢٠٠٦، ص٢٥). المدرسة تودي دورا مهما لتطوير وبناء شخصية الطالب الناضجة الناقدة المفتوحة البناءة القادرة على التعامل مع ذاتها ومع المواقف والاحداث بالنظرة عميقة بعيده عن الانحياز للمشاعر الداخلية وتزود الطلاب بالمهارات الفكرية لاستثمار قدراتهم وذكائهم كذلك تنمي فن التعامل مع الظواهر المحيطة بطريقه مرنه وتطور القدرة على التغيير والتعديل والإضافة بما يسهم لبناء شخصيه قادره على التفكير الإبداعي النقدي المتوازن (بركات، ٢٠٠٥، ص ٩٩).

الانغلاق المعرفي من العوامل التي تحد من قدرة الطالب على التكيف الاجتماعي وتعيق تطوير مهارات الابداع حيث يؤدي الانغلاق الفكري الى صعوبات في التفاعل مع الاخرين والانخراط بالسلوكيات السلبية والتعرض للشعور بالفشل الذاتي وخيبه الامل والانسحاب من المواقف وتؤكد الدراسات النفسية الى ان الانغلاق المعرفي مرتبط بالجمود الفكري وقله المرونة لمعالجه المعلومات بالتالي يقلل من قدره الفرد على استكشاف البدائل واتخاذ القرارات المدروسة في حين بالمقابل يساعد الانفتاح المعرفي على تنميه مهارات التفكير الابداعي وحل المشكلات بفاعليه والتحليل النقدي ويعزز قدره الطالب لمواجهه التحديات واستثمار امكاناته الفردية في التكيف والتعلم ، واهميه هذا حيث يمثل اساس علمي لتخطيط البرامج التربوية التي تهدف الى تقويه الانفتاح الفكري لدى الطلاب وتنميه المهارات لتعزيز التفكير الابداعي بما يسهم في اعداد جيل قادر على التعامل مع المجتمع المتغير بكفاءة وفاعلية.

أهداف البحث: البحث الحالي يستهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

٢. ما مستوى الانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

٣. التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية الصباحية في محافظة ديالي قضاء بعقوبة المركز للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

أولا: التفكير الإبداعي عرفه كل من:

١- تعريف تورانس (١٩٧٤): هو مقدرة الفرد على الاحساس بالمشكلة وتحديدا بها وعلى صياغة فرضيات وإنتاج أفكار مرنة اصلية ممكن تطبيقها.

٢- دي بونو (١٩٧٧): مقدرة الفرد على إنتاج افكار فعالة وجديدة خلال الانتقال من نمط التفكير التقليدي إلى نمط التفكير البديل وأعاده المعلومات وتنظيمها بصورة غير معتادة للوصول إلى حلول أفكار مبتكره.

٣- برونر (١٩٨٧): النشاط أو الفعل العقلي الذي يؤدي الإعجاب ودهشا لما يحوي من أصالة وجدة في التفكير على وفق مفهوم (جليفورد) هو عملية معرفية ذهنية تشمل مجموعة من القدرات كالون بطلاقة في توليد الأفكار والانتقال بين المواقف والإثراء بالتفاصيل الدقيقة.

٤- قطامي (١٩٩٠): الإبداع هو المقدرة على إيجاد حلول مبتكره وجديدة للمشكلات والمواقف التعليمية بطريقة فردية مستقلة حتى وإن كانت غير جديدة على المجتمع من حيث المضمون والشكل لأنها ناتجة عن تفكير أصيل ذاتي عكس فيه ذاتية الفرد لمعالجة المشكلة أو الموقف.

التعريف الاجرائي للتفكير الإبداعي الذي اعتمدته الباحثة هو مقدار الدرجة التي يحصل عليها الطلبة خلال الإجابة على فقرات المقياس الذي تم استخدامه للتفكير الابداعي والذي يقيس ابعاد المرونة والطلاقة والأصالة والاحساس بالمشكلات.

ثانيا: الانغلاق المعرفي (الدوجماتية) عرفه كل من:

١.ميلتون روكيتش عام (١٩٦٠): الانغلاق المعرفي هو نظام المعتقدات المغلقة الذي يتصف بعدم تقبل الافكار الجديدة ويتميز الفرد بالجمود الفكري لا يتقبل الآراء ووجهات النظر الاخرى تفكيره محدود وغير مرن.

٢. البورت (١٩٥٤): وهي نمط من انماط التفكير الذي يتسم بالتصلب والتحيز في الحكم ويرفض تعديل الاتجاهات والمواقف على وفق الأدلة الجديدة.

٣.كروجلانسكي (١٩٩٠): هو وصول الفرد للإجابات النهائية والمؤكدة التي تتجنب الغموض او التردد في المواقف الفكرية اي ان الفرد يحتاج لليقين والوضوح.

التعريف الاجرائي الانغلاق المعرفي: هو درجة التي يحصل عليها الطالب عند الإجابة على فقرات المقياس الذي اعد لهذا البحث.

ثالثا: المرحلة الإعدادية:

عرفته وزارة التربية العراقية بانها المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة المتوسطة وتسبق الجامعة وتشمل الصفوف الرابع والخامس والسادس تتراوح اعمار الطلبة بين (١٦- ١٨) ويكونان في أحد المسارين فرع علمي او الادبي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

تناولنا في هذا الإطار اهم النظريات المفسرة لمفهوم التفكير الابداعي والانغلاق المعرفي وأبرز الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث الحالي.

١- التفكير الإبداعي:

تفكير منظم يستعمل فيه العمليات الدهنية الواعية التي تخضع للسيطرة الواعية فالإبداع عملية ذهنية معرفية معقدة تتضمن مجموعة من العمليات العقلية العليا كالانتباه والإدراك والوعي والتنظيم والترميز والتصنيف والاسترخاء والتكامل إلى إنتاج فكرة جديدة أصيلة أو حل مشكلة قائمة أو موقف ما .(De Bono, 1977, p25)

١- نظريه جيلفورد: ظهرت مطلع خمسينات القرن الماضي حيث يعتبر من اوائل العلماء الذين حاولوا تفسير الذكاء البشري خلال خطابه امام الجمعية الأمريكية لعلم النفس عندما أكد على ضرورة دراسة الابداع كقدره عقليه بعيده عن الذكاء التقليدي وهو ليس غامض بل هو مجموعه من قدرات عقليه قابله للقياس ويرى جيلفورد ان العقل الانساني يمكن تحليله لثلاثة أبعاد سميت بمكعب البناء العقلي وهي:

أولا: العمليات العقلية التي حدد فيها جيلفورد خمس انواع من العمليات العقلية كالأدراك والذاكرة والتفكير التقاربي والتفكير التباعدي وهو من اهم انواع التفكير في نظريه جيلفورد والاساس للتفكير الابداعي يعني القدرة على تطوير الافكار المتنوعة والمبتكر وانتاج أكبر عدد منها لحل مشكله معينه والتقويم هو القدرة على الحكم على منطقيه وقيمه الافكار والحلول ومدى اصالتها وصلاحيتها للتطبيق. وثانيا: المضامين ويقصد بها المعلومات التي يتعامل معها العقل كالمضمون الرمزي والمضمون الدلالي والمضمون الصوري والسلوكي. ثالثا: النواتج وهي التي تترجم العمليات العقلية بعد ان يتم تطبيقها على المضامين وتشمل الوحدات والفئات والعلاقات والأنظمة والتحويلات والاثار او النتائج.

٢- نظريه ادوارد تورانس: أكد على الجانب التطبيقي والتربوي للأبداع الذي اعتبر ليس فطري ويمكن تنميته خلال التدريب والتعليم وضع تورانس اختبارات للتفكير الإبداعي التي تعتبر من أكثر الادوات استخداما في القياس النفسي يرى ان التفكير الابداعي يتضمن اربعه قدرات رئيسيه وهي: ١- الطلاقة يعني انتاج أكبر عدد من الأفكار. ٢- المرونة يعني التنقل بين المواقف

والافكار المختلفة.٣- الأصالة يعني افكار جديده غير مألوفة. ٤-التفصيل يضيف عناصر جديده من اجل توسيع الفكرة الأساسية (تورانس) يؤكد على البيئة المحفزة والتشجيع وعلى التعليم الذي يقوم على طرح الأسئلة لكي ننمي الابداع عند الطلبة.

معوقات التفكير الإبداعي

كل إنسان لديه قدر من القدرة على التفكير الإبداع أكثر لربما من يتصور عن نفسه هذه القدرة غالبا ما تكون غير مفعله وكاملة بسبب عدد من المعوقات التي لها أثر في انطلاق طاقته الإبداعية حيث أشار (قطامي، ١٩٩٠، ص٤٤) البيئة التعليمية الاجتماعية تسهم في الحد من الإبداع بدل من تنميته خلال فرض أساليب تفكير تقليدية وعدم المبادرة والتشجيع أو المخاطرة الفكرية ويرى (Guilford,١٩٦٧، p14) الكثير من المعوقات المعرفية الإدراكية التي لها دور في الحد من التفكير الإبداعي منها التفكير النمطي أو الجمود الفكري العقلي وضعف المرونة لمعالجة المعلومات في حين يؤكد (De Bono, 1977, p22)أهم أسباب ضعف الإبداع هو الجمود الفكري يعني تمسك الأفراد بأساليبه الثابتة للتفكير وعدم قدرتهم على توليد الأفكار الجديدة من المعوقات ما يلي:

١- المعوقات الادراكية مثل العجز عن رؤية المواقف من زوايا أخرى والخضوع للأنماط التقليدية بالتفكير.

٢- الجمود الفكري العقلي حين يميل الشخص إلى الافكار الثابتة وعدم تقبله بالتغيير أو للأفكار الجديدة (De Bono, 1977, p32). ٣- المعوقات النفسية كالخوف من الفشل وضعف ثقة بالنفس والحساسية للنقد.

٤- التركيز المفرط على التوافق الاجتماعي حيث يسعى الفرد لإرضاء الآخرين وكبح وحرية التعبير الإبداع لديه. ٥-الخوف من الاتهام بالأفكار الغريبة او غير منطقية أو بغرابة. ٦- تسرع الفرد في تقييمه للأفكار قبل نضجها.

تنمية التفكير الإبداعي

اتفق معظم علماء النفس أن الأفراد لديهم المقدرة الإبداعية لكن يختلفون في كيفية توظيفها في المواقف الحياتية غير ان بعض الافراد قدراتهم الإبداعية تتأثر بوجود الجمود الفكري أو الانغلاق المعرفي الذي يحد من الانفتاح والمرونة في التفكير ويميل إلى التمسك بالأفكار الجامدة والمعتقدات مما ينعكس على قدراته على تقبل الأفكار الإبداعية الجديدة ان المختلفة هذه القدرات الإبداعية ولأجل تنمية الأفكار الإبداعية يرى الباحثون (قطامي، ٢٠٠٢، ص ٤٨) انه من الضروري تهيئة البيئة التعليمية المحفزة التي تشعر الطالب بالأمان النفسي حرية الأفكار ،حيث الأفكار غير مهددة بالسخرية والنقد وتقابل بالتعزيز والتقدير بدل التحكم والرفض

فالشعور بالأمان هو الأساس الذي خلاله يكسر الجمود الذهني والانغلاق المعرفي يجب أن يتبع مجموعة من الإجراءات التربوية للتنمية التفكير الإبداع لدى الطلبة.

١- إثارة الخيال عند الطلبة خلال تشجعهم على تخيل الحلول الغير تقليدية ودون إصدار للأحكام الفورية على أفكارهم لأن الأحكام المبكرة تقود لإنتاج الافكار النمطية التي تميز الفرد المنغلق معرفيا.

٢- تنمية الحساسية للمشكلات وهي إحساس الفرد بوجود مشكلات اجتماعية أو معرفية أو شخصية في بيئته المحيطة لأن الخطوة الأولى هي الاحساس الواعي للمشكلة.

٣- إثارة الفضول المعرفي والعلمي عند الطلبة حيث يعتبر الفضول دافع قوي داخلي للاستكشاف والبحث وهو متناقض مع سلوك الانغلاق المعرفي الذي يرفض الشك والتساؤل.

٤- ممارسة النقد الواقعي البناء بدلا من النقد الهدام الذي يمكن أن يساعد الطلبة على تقبل آراء الآخرين بمرونة وتقويم أفكارهم دون تهديد لمفهوم الذات.

تنمية التفكير الإبداعي لا يقتصر على القدرات المعرفية المرنة المعززة بل يشمل تغيير الاتجاهات والمعتقدات التي تسيطر على طريقة التفكير حيث ينتقل الفرد من التفكير المغلق الجامد إلى التفكير القائم على الإبداع والتساؤل (Guilford,١٩٦٧، p21).

٢- الانغلاق المعرفي

(الدوجماتية) مصطلح نفسي حديث نوعا ما، حظي باهتمام العديد من علماء النفس في الستينيات من القرن العشرين. وقد فسَّرت الدوجماتية (الانغلاق المعرفي) من خلال عدد من النظريات النفسية والاجتماعية التي حاولت تحديد العوامل حيث يرى علماء الاتجاه التحليلي الانغلاق المعرفي ترجع إلى خبرات الطفولة خلال علاقة الشخص بوالديه واسلوبه في التعامل مع صراعاته النفسية التي يمر بها فطريقة الفرد في حل صراعاته يسهم في تكوين اسلوب تفكير خاص به يتبناه ويدافع عنه، كي يصبح جزءا من بنيته السلوكية. كما يرجع التحليل النفسي هذا السلوك إلى تأثير العوامل الشعورية واللاشعورية التي توجه سلوك الفرد وتحدد استجاباته تجاه المواقف المختلفة أما أنصار نظريات التعلم الاجتماعي، فيرون أن الانغلاق المعرفي تتكون نتيجة التقليد والمحاكاة، إذ يتعلم الطفل أنماط التفكير والسلوك من خلال اقتدائه بأحد أفراد الأسرة أو بالوالدين، فيكتسب بالتالي طريقة تفكير مغلقة أو منفتحة بحسب النموذج الذي يراقبه (De Bono, 1977, p33).

في حين بالمقابل، يرى أصحاب الاتجاه السلوكي أن ظهور هذا النمط من التفكير مرتبط بأنماط التعزيز أو الإهمال التي يتعرض لها الفرد أثناء تفاعله مع بيئته. فالسلوك الذي يكافأ عليه الفرد يعاد إنتاجه ويترسخ، بينما السلوك الذي يهمل أو يعاقب عليه يضعف، وهو ما يفسر تشكّل السلوك الدوجماتي أو المنفتح.

أما النظرية الدينامية، فتفسر الانغلاق المعرفي استنادا إلى عاملين أساسيين في الشخصية: الأول النزعة التسلطية، والثاني الإحباط والعدوان. الشخصية التسلطية تتميز بالميل للتقليدية، وترفض التأمل الذاتي والعدوانية، وتتمسك بالأفكار النمطية، بالإضافة إلى الميل نحو القوة والسيطرة والصلابة الفكرية، وتنعكس هذه السمات على سلوك الفرد في صورة مضادة للحوار وفي عدم تقبل للآخرين.

يرى جون (٢٠٠٠) أن الانغلاق المعرفي تؤدي وظيفة تمكّن الفرد من التنفيس عن مشاعره كالعدوان والإحباط والكراهية الكامنة خلال التمسك بمعتقداته الصارمة ومواقفه التي ترفض التغيير.

ويعد (ميلتون روكتنشن) من الباحثين الذين بحثوا المفهوم بالدراسة والتحليل، وقدّم تصورا نظري متكاملاً عام (1954) في كتابه (العقل المنفتح والعقل المنغلق) تناول في هذا الكتاب الشخصية المنغلقة معرفيا، وبين أن الانغلاق المعرفي تمثل سمة عامة من سمات الشخصية ترتبط بقدرة الفرد على تشكيل أنظمة معرفية جديدة أو العجز عن ذلك. وقد استخدم مصطلح "الدوجماتية" ليشير إلى نمط معرفي مغلق يقوم على مجموعة من المعتقدات الراسخة حول السلطة المطلقة، ما يؤدي إلى أنماط من التعصب أو عدم التسامح تجاه الآخرين.

ويرى (روكيتش) أن وصف الفرد بأنه دوجماتي أو منغلق معرفيا لا يرتبط باعتقاده في مجموعة محددة من الأفكار، بل بطبيعة تعامله مع تلك المعتقدات، أي هل يتعامل معها من منطلق عقل منفتحٍ أم عقل مغلق.

واستخدمت الدوجماتية في علم الاجتماع وعلم النفس للإشارة للعقلية المتصلبة والفكر المنغلق الجامد حيث تظهر عند الأشخاص أو الجماعات تحت تأثير عوامل ذاتية وموضوعية تسهم في تكوين نمط فكري متصلب ومنغلق. ويعدّ هذا النمط من أبرز أسباب الانحرافات الفكرية والعنف الفكري، إذ يؤدي إلى الجمود والانغلاق.

الانغلاق المعرفي تنظيم معرفي يعكس معتقد الشخص للحقائق والسلطة المطلقة والوقائع حيث يؤكد على الجوانب الزمنية والتنظيمية لتلك المعتقدات، بحيث يتركز الفكر حول القناعة المركزية أو المعتقد الأساسي الذي ينطلق منه الشخص بتعامله مع الآخرين، سواء بنمط متسامح أو غير متسامح وفق طبيعة النظام المعرفي للفرد (جابر وأحيمد ،٢٠١٢، ص ٥٦).

١- نظرية انساق المعتقدات: تعد من النظريات المعرفية التي تقوم على مفهوم الجمود الذي يرتبط بمفهومين إغلاق الدهن وتفتح الذهن فهما يجسدان البناء المعرفي للشخص الذي يستند على مجموعة من المعتقدات التي تنظم وتنسيق له البناء المعرفة وعلى ذلك يتم ترتيب أساليب التفكير التي تكون من غلقه أو متفتحا (عسل، ٢٠١٤، ص ٥)، وتكون انساق المعتقدات تقع خلال متصل ثناء القطب بين من فتحوا ذهن ومن غلق ذهن في القطب الثاني حيث يكون بين

هذيل النوعين متطرفين يرفضون الاقتراحات الجديدة رغم قوة الأدلة المساندة لها. ولن يتم إثبات وجودهم القديم ولا يتم تسجيلها. فالفرد يعمل ويتصرف طبعا لأفكار وأعمال متشوقة بالفكرة واعتقاده وتوقعاته. وقد تم تمييزه بين نوعين من التفكير: تفكير منفتح يكون الأسلوب التفكير متطور واختياره لمعرفة أفكار أشخاصهم واعتقادهم فيكون لديهم القدرة الفردية تغيير أفكاره بأنفسهم (عسل، ٢٠١٤، ص ٦).

ثانيا: الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على مجموعه من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المتغيرين، هذه الدراسات كانت متنوعة في اهدافها وطرائقها الإحصائية ومناهجها الا انها اشتركت في تأكيدها ان التفكير الابداعي مظهر من مظاهر النمو المعرفي العقلي وعلى خطورة الانغلاق المعرفي كونه صفه تعيق الانفتاح على الأفكار الجديدة والمرونة الفكرية.

١- دراسة الشمري (٢٠١٨) هدفت الدراسة التعرف لطبيعة العلاقة بين الانغلاق الفكري والتفكير الابداعي عند طلبة كليه التربية في الجامعة المستنصرية بلغ افراد العينة (١٢٠) طالبا وطالبة اختيروا بطريقه عشوائية من الاقسام الإنسانية والعلمية استخدم المنهج الوصفي الارتباطي وقد اظهرت النتائج وجود العلاقة العكسية والدالة احصائيا بين التفكير الابداعي والانغلاق الفكري حيث كلما ارتفعت مستويات الانغلاق المعرفي الفكري انخفضت مستويات التفكير الابداعي عند الطلبة (الشمري، ٢٠١٨).

٢- دراسة مارتين واخرون (٢٠٢١) دراسة بعنوان الانغلاق الفكري وعلاقته بالأبداع السردي هدف الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الحاجه الى الانغلاق المعرفي والابداع السردي القدرة على تحرير وانتاج الافكار اصلية في التعبير استخدم المنهج الوصفي الارتباطي لتحليل النتائج باستخدام تحليل التباين الاحادي ومعامل ارتباط بيرسون تكونت العينة من (٢٤٨) طالب اعمارهم كانت تتراوح بين (٥ – ١٨) وقد من الباحثون مقياس للحاجة الى الاغلاق المعرفي واختبار الابداع توصلت الدراسة الى النتائج وجود علاقه سالبة دالة احصائية بين المتغيرين حيث اظهرت الدراسة ان الطلاب الذين حصلوا على درجات منخفضه في الانغلاق المعرفي كانت لديهم قدره على انتاج الافكار المتنوعة والجديدة في الكتابة في حين لم تسجل فروقا ذات دلاله إحصائية بين الذكور والاناث في المتغيرين حيث ان مستوى الابداع ارتبط ايجابا بالتحصيل العالي (Martín, 2021).

٣- عدنان (٢٠٢٢) هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية وعلاقتها بالانغلاق المعرفي في ظل جائحة كورونا عند طلبة كليه الآداب، طبقت الدراسة على عينه مكونه من (٤٠٠) طالب حيث توصلت الدراسة الى وجود علاقه ارتباطيه موجبه بين الوحدة النفسية والانغلاق المعرفي فسرت نتائج بان الطلبة الذين لديهم ميول الانغلاق المعرفي الفكري لديهم

صعوبات لتكوين العلاقات الجديدة وفي التفاعل مع الاخرين مما يزيد من العزلة والوحدة لديهم كذلك اشار الى ان الانغلاق الفكري في البيئات التعليمية يحد من التفكير النقدي والابداع لان دائما الطالب المنغلق يفضل الحلول المألوفة ويرفض البدائل الغير معتادة واوصل باحث بضرورة ادراج وتعزيز البرامج النقدية والتفكير الابداعي والانفتاح الفكري في المناهج الجامعية (عدنان، ٢٠٢٢).

٤- دراسة عابدي (٢٠٢١) هدفت الدراسة على معرفه مستوى الانغلاق المعرفي عند الطلبة الجامعين والكشف عن الفروق في مستويات الانغلاق المعرفي على وفق المتغيرات (الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية) تكونت عينته من (٣٥٠) طالب في جامعه البصرة وقد استخدم الباحث المنهج الوصف التحليلي وتوصل الى النتائج ان مستوى الانغلاق المعرفي الفكري متوسط ويميل للارتفاع ولا توجد فروق إحصائية في مستويات الانغلاق المعرفي من حيث الجنس ووجد فروق لصالح التخصصات الإنسانية مقارنه بالعلمية كذلك بين ان البيئة الجامعية العراقية لا زالت تتأثر بالعوامل الثقافية الاجتماعية حيث تجعل الطلبة يميلون للانغلاق على افكار محدودة صح بإدخال المقررات الجامعية في التفكير الابداعي النقدي لأجل تنميه مهارات الحديث والحوار والانفتاح الفكري على الراي الاخر (عابدي، ٢٠٢١).

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي الذي يستخدم للتعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرين او أكثر دون اي تدخل مباشر من الباحثة في تعديل وتوجيه المتغيرات يعتبر المنهج مناسب لدراسة هذه العلاقة حيث يسمح بالتعرف على قوه واتجاه العلاقة بين المتغيرين في البيئة الطبيعية.

ثانيا: مجتمع البحث تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاعدادية للمدارس التابعة لمديريه محافظه ديالى للعام الدراسي ٢٠٢٤- 2025 ومن كلا الجنسين ذكورا واناث للاختصاصين الادبي والعلمي.

عينة البحث

تم اختيارها بطريقه عشوائية طبقيه لتمثيل مناسب للتخصص والجنس حيث بلغ حجم العينة (١٠٠) طالب وطالبه موزعين على النحو التالي النسبة المئوية يتراوح الامر الزمني للعينه بين (١٥-١٨) يعتبر عمر مناسب لكي نطبق مقياس التفكير الابداعي.

اداتا البحث

أولا: مقياس التفكير الإبداعي

تبنت الباحثة اختبار تورانس (١٩٧٤) للتفكير الابداعي لكونه مناسب للبيئة العراقية حيث تضمن اربعة ابعاد:

١- المرونة: وهي سهوله الانتقال من فكره لأخرى بسهولة.

٢- الطلاقة وهي قدره الفرد على توليد الافكار الجديدة خلال فتره محددة.

٣- الأصالة تعني انتاج وبناء الافكار الجديدة غير المألوفة.

٤- الإفاضة والحس بالتفصيل وهي المقدرة على تحديث الافكار وتطويرها بالتفصيل.

المقياس يتكون من (٣٠) فقره لكل فقره تمنح من (٠-٣) حيث مستوى الابداع في الإجابة الخصائص السيكومترية للمقياس.

١- الصدق:

الصدق الظاهري: تم عرض الفقرات على لجنه من الخبراء في علم النفس والتربية ووافقوا بنسبه (٩٢%)

صدق البناء: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية (٠.٧٢-٠.٤١) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥).

٢- الثبات: التحقق من ثبات المقياس تم بطريقتين

طريقه الاتساق الداخلي (معامل الفا كرونباخ) طبق على عينة مكونه من (١٠٠) طالب وطالبة تم حساب الثبات بطريقه (معادله الفا كرونباخ) وبلغت قيمه الثبات (٠.٨٤) وهي قيمه مرتفعة وتشير الى ان الفقرات تتصف بدرجة عالية من التجانس الداخلي. طريقه اعاده الاختبار طبقت على عينه مكونه من (٤٠) طالب وطالبة خارج العين الأساسية وايد التطبيق بعد مرور اسبوعين حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين وبلغ (٨١ .٠) تعتبر قيمه داله عند مستوى (٠.٠١) وهذا يدل ان المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات الزمني.

ثانيا: مقياس الانغلاق المعرفي

تبنت الباحثة مقياس الانغلاق المعرفي لروكيتش (١٩٦٠) باعتباره أداة أساسية لجمع البيانات حيث يمتاز بوضوح البعد النظري وملائم للمتغيرات قيد الدراسة، وجرى تبني المقياس في صيغته الاصلية مع التحقق من صدقه وثباته حتى يتلاءم مع عينة البحث الحالي(Krugman, 2004, p26). هدف المقياس للكشف عن مستوى الانغلاق المعرفي عند الطلبة في مواقفهم نحو التغيير الفكري والاتجاه المعرفي حيث يمثل المتغير البعد المقابل للتفكير الابداعي في هذا البحث تكون مقياس الانغلاق المعرفي من ٢٨ فقره تم صياغتها بأسلوب واضح ومباشر توزعت على اربعه ابعاد ويتم الإجابة عن الفقرات على وفق مقياس (ليكرت) الخماسي لدرجات (اوافق- اوافق بشده -لا اوافق -محايد -لا اوافق بشده) وبقيم بين (١-٥) على ان تمثل الدرجات في الفقرات السالبة الخصائص السيكومترية للمقياس.

١- الصدق:الصدق الظاهري: تم عرض فقرات المقياس على لجنه مكونه من عشره خبراء من الأساتذة في علم النفس والقياس والتقويم في جامعه ديالى الموافقة على صلاحيه الفقرات بنسبه

(٩٥%) مع اجراء تعديلات طفيفة في الصياغة وهذا يدل على ان المقياس صادق ظاهريا بدرجه عالية.

صدق البناء: تم التأكد من فقرات المقياس تقيس السماء الانغلاق المعرفي خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقره والدرجة الكلية عينة استطلاعيه تكونت من (٥٠) طالب وطالبه حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٨ – ٠.٦٩) كانت جميعها داله عند مستوى (٠.٠٥) وهذا يدل على ان فقرات المقياس تمثل بعد نظري للمفهوم.

٢-الثبات يحسب بطريقتين:

١-الثبات بطريقه الاتساق الداخلي (ألفا كرنباخ) وطبق المقياس على عينه مكونا من (١٠٠) تم استخدام معادلة (الفا كرونباخ) طالب وطالبة بلغت القيمة الكلية (٠.٨٦) وهي قيمة عالية تدل على اتساق داخلي جيد بين الفقرات.

٢-اعاده الاختبار تم اعاده تطبيق المقياس على عينه تكونت من (٤٠) طالب وطالبة خارج العينة بعد تطبيقه بأسبوعين حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٣) عند مستوى دلاله (٠.٠١) هذا يدل ان المقياس يتمتع بدرجه عالية من الثبات.

الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة للمنهج الوصفي الارتباطي الوصفي وتمت معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss).

١– المتوسط الحسابي والانحراف المعياري: لقياس مستوى استجابات العينة ووصف تشتتها على فقرات المقياس.

٢– معامل ارتباط بيرسون: يظهر قوة وتوجه العلاقة بين متغيرات البحث.

٣– معامل ألفا كرونباخ: للكشف من نسق المقياس وثبات فقراته داخلياً.

٤– اختبار t .: بيان دلالة الفروق بين المتوسطات وعلاقتها بالمتوسط الافتراضي.

نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن في هذا الجزء عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثة استنادا لأهداف البحث الحالي، كما تم مناقشه النتائج وتفسيرها على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والخروج بمجموعه من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج المتحققة.

الهدف الاول: ما مستوى التفكير الإبداعي عند طلبة المرحلة الإعدادية للتحقق من الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفكير الإبداعي على العينة البالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة، وتم استخدام الاختبار التائي للعينة الواحدة (One Sample t– test) لمعرفة مدى ارتقاء الدرجة الكلية للمقياس حد الكفاية كما في الجدول الاتي:

جدول (١)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة في اختبار التفكير الإبداعي والمتوسط الافتراضي وقيمة التائية ومستوى دلالتها

المهارة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة (0.05	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	١٠٠	49.27	11.59	51.5	-1.92	1.98	0.05	غير دالة
المرونة		27.03	8.39	30	-٣.٥٤	1.98	0.05	دالة
الأصالة		29.14	5.23	28.5	1.22	1.98	0.05	غير دالة
التفكير الإبداعي) الكلي)		105.5	21.91	111	-٢.٥١	1.98	0.05	دالة

النتيجة تشير من الجدول أعلاه أن مستوى التفكير الإبداعي الإجمالي لدى عينة البحث منخفض نسبيا حيث بلغ المتوسط (١٠٥.٥) الحسابي الكلي هو أقل من المتوسط الافتراضي (١١١)، ويعتبر الفرق دال إحصائياً لأن قيمة التائية المحسوبة بلغت (٢.٥١-) وتعتبر أكبر من الجدولية (١.٩٨) وهذا لا يعود للضعف في جميع المهارات بل ناتج عن ضعف في مهارة المرونة بالتحديد في حين باقي المهارات الطلاقة الاصالة في الحدود الطبيعية.

الهدف الثاني: ما مستوى الانغلاق المعرفي لدى افراد العينة للتعرف على مستوى الانغلاق المعرفي لدى عينة البحث طبق مقياس الانغلاق المعرفي على أفراد العينة والبالغ عددهم (١٠٠).

الجدول (٢)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للانغلاق المعرفي لدى عينة البحث

العدد	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	**130**	**132.84**	**10.72**	**2.649**	**1.96**	**0.05**

بلغ المتوسط الحسابي (١٣٢.٨٤)، الانحراف معياري بلغ (١٠.٧٢)، واستخدمت الباحثة الاختبار التائي للعينة الواحدة للمقارنة المتوسط الحسابي بالافتراضي (١٣٠)، حيث توصلت الى أن القيمة التائية المحسوبة (٢.٦٤٩) تعتبر أكبر من التائية الجدولية (1.96) مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (299). وهذا يفسر أن الفرق بين المتوسطين دال إحصائيا وحقيقي ومرتفع، ويدل إلى أن طلاب المرحلة الإعدادية لديهم سمة الميول للانغلاق المعرفي والتمسك بالمعتقدات الفردية والأفكار الشخصية الذاتية وضعف الانفتاح الفكري على الآراء الجديدة والمرونة الذهنية.

وترى الباحثة أن هذا الاتجاه والميل المرتفع نحو الانغلاق المعرفي لدى عينة البحث يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية خلال فترة المراهقة، الفرد يتأثر بدرجة كبيرة بالضبط الأسري والاجتماعي حيث يفرض عليه غالبا الانصياع والالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة دون تساؤل او نقاش. كما أن قلة الخبرات المعرفية والاجتماعية جعلت الطالب عرضة لتبني الأفكار بشكل غير نقدي ومطلق، بالتالي يعزز لديه نمط التفكير المنغلق.

عرض النتائج وعلاقتها بالفرضية الأساسية

الآن، إذا قمنا بتوحيد الجدولين معاً:

١.في التفكير الإبداعي. أظهرت النتائج أن العينة لديها مستوى منخفض ودال إحصائيا لصالح المتوسط الفرضي.

٢.الانغلاق المعرفي النتائج بينت أن العينة لديها مستوى مرتفع دال إحصائياً لصالح المتوسط الحسابي.

من اجل الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجات التفكير الإبداعي (بأبعاده والدرجة الكلية) والانغلاق المعرفي عند عينة البحث، تم تطبيق معاملات ارتباط بيرسون للحساب بين المتغيرات وكانت النتائج كالاتي:

جدول (٣) مصفوفة معاملات الارتباط بين الانغلاق المعرفي وأبعاد التفكير الإبداعي والدرجة الكلية

العلاقة بين التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي	العدد	درجة الحرية	قيمة المحسوبة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
التفكير الإبداعي الكلي	١٠٠	98	-0.62	-1.92	٠.١٩٦	٠.٠٥	دالة إحصائياً
الطلاقة		98	-0.58	-٣.٥٤	0.196	٠.٠٥	دالة إحصائياً
المرونة		98	-0.65	1.22	0.196	٠.٠٥	دالة إحصائياً
الأصالة		98	-0.49	-٢.٥١	0.196	٠.٠٥	دالة إحصائياً

يتضح من الجدول أن وجود علاقة ارتباطية قوية سلبية دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. هذا يعني أنه توجد علاقة عكسية بين التفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي كلما قل مستوى التفكير الإبداعي كلما زاد الانغلاق المعرفي.

مناقشة النتائج مع الدراسات السابقة تحليل النتيجة الرئيسية (العلاقة الارتباطية) في الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية ذات تناسب عكسي واضح قوي الاتجاه وذات دلالة إحصائية – = r)

(0.62 بين الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي والانغلاق المعرفي عند عينة البحث. مما يدل على أنه بزيادة ميل الطالب نحو الانغلاق المعرفي (التمسك بالآراء المسبقة، الرغبة في إجابات قاطعة، وتجنب الغموض)، قلّت كفاءته في مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة).

وتعد هذه النتيجة معقولة ومتسقة تماما مع الإطار النظري؛ فالتفكير الإبداعي بطبيعته هو "تفكير تباعدي" يحتاج إلى تقبل الخبرات الجديدة، وتقبل الغموض، وقابلية تعديل الاتجاه (المرونة)، وابتكار خيارات متنوعة (الطلاقة). أما الانغلاق المعرفي الذي قام بقياسه (مقياس روكيتش) المستخدم في هذا البحث، فهو يمثل "الجمود الفكري" أو "الدوجماتية"، وهو إجراء معرفي معاكس تماماً وتتوافق مع ما توصلت إليه دراسة مارتين واخرون (2021) والتي شملت كذلك طلاب المرحلة الثانوية (١٤-١٦ سنة)، ركزت على استكشاف العلاقة بين "الحاجة إلى الإغلاق المعرفي" و "الإبداع الروائي" . توصلت دراستهم إلى وجود "علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والحاجة إلى الإغلاق المعرفي". أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوي الانغلاق المعرفي المرتفع يتجهون نحو "الاستيلاء "إلى الحل أو الفكرة الأولى المتوفرة و"تجميد" أسلوب تفكيرهم، مما يعيق عمليات المرونة والأصالة. ويبين بشكل كامل سبب ارتباط العلاقة مع "المرونة = r) " (0.65-هي الأكثر سلبياً في بحثنا الحالي. ان مقياس روكيتش الأداة المستعملة في البحث تقيس "الدوجماتية" (الانغلاق المعرفي) كنظام فكري متصلّب وغير مرن كما تتطابق النتائج مع ما أوردته دراسة (الشمري، ٢٠١٨، ص ١٨٨) التي ركّزت غالبا على متغير "الدوجماتية" أو "الانغلاق المعرفي"، التي درست بشكل رئيس متغير التفكير المنغلق (الدوجماتي) يتميزون بصفة التصلب الفكري وفقدان القدرة على ملاحظة وجهات النظر البديلة، وهي خصائص متناقضة تماما مع شروط التفكير الإبداعي كالأصالة والمرونة. تتوافق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة (منكر، ٢٠٢٢، ص ٧) التي دلّت على أن الانغلاق المعرفي هو سمة سلبية تحد من قدرة كل من القدرات الإبداعية والصحة النفسية (كالشعور بالعزلة) أي ان الانغلاق المعرفي المتزايد بين أفراد العينة هو العامل الأكثر تأثيرا للانخفاض الدال إحصائياً في قدرتهم على التفكير الإبداعي. تشير دراسة (عابدي، ٢٠٢١، ص ٦٥) حاجة إلى قياس الانغلاق المعرفي كعامل نفسي مستقل بذاته. وتأتي بحثنا الحالي (الذي أظهر مستوى مرتفعاً من الانغلاق المعرفي في الجدول(٢) لتبين أن هذا المتغير لا يجب دراسته بشكل منفرد، بل ينبغي ربطه بآثاره السلبية على مخرجات العملية التعليمية، حيث أكدنا في الجدول (٣) أنه يعرقل التفكير الإبداعي ضمن عينة الطلبة.

التوصيات

بناء على ما أظهرته النتائج البحث الحالي، توصي الباحثة بما يلي:

١.اعتماد استراتيجيات تعليمية تسعى بشكل مباشر إلى تفكيك الجمود العقلي وتحجيم الحاجة إلى الإغلاق المعرفي من خلال تأهيل الطلاب على القدرة على التعامل مع الغموض ومواجهة الأسئلة المفتوحة، عوضا من التركيز على طرق الحفظ التقليدية التي تعزز الانغلاق.

٢.بضرورة تنسيق أنشطة متعددة صفية تولي تركيزا خاصا على مهارة المرونة من نظرا لاعتماد استراتيجيات العصف الذهني، واستعراض مشكلات تحتاج إلى التفكير من زوايا مختلفة.

٣.بتقليص الاعتماد على امتحانات الإجابة الواحدة، وتضمين أدوات تقويم مبتكرة مثل المشاريع البحثية، والأسئلة المفتوحة، والخرائط الذهنية التي تمنح الطالب امتيازا مقابل الطلاقة والمرونة ليس فقط على الإجابة الصحيحة.

٤.تطوير مهارات المعلمين :إدارة ورش عمل تعليمية ودورات تطويرية للمدرسين فيما يخص طريقة إدارة بيئة صفية تنمي القدرات الإبداعية وتتسامح مع الغموض، عوضا عن البيئة التي تستكشف عن الإجابات السريعة والقاطعة.

البحوث المستقبلية

١.إجراء بحث تجريبي لإنشاء برنامج إرشادي معرفي يسعى إلى تقليل الانغلاق المعرفي، ثم تحليل تأثير هذا البرنامج لتعزيز مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

٢.دراسة العوامل المؤدية الانغلاق المعرفي :إجراء دراسات لاحقة لاستكشاف عن الأسباب التي أسفرت عن زيادة مستوى الانغلاق المعرفي لدى الطلبة مثلا: هل هي أساليب التنشئة الأسرية؟ أم طبيعة المناهج الدراسية؟

٣.توسيع الفئة المستهدفة في الدراسة على مراحل تعليمية إضافية (مثل الابتدائية أو الجامعة) لمقارنة النتائج، واستنادا إلى ما أظهرته الدراسة (مثل دراسة عابدي، ٢٠٢١) لتبين ما إذا كان الانغلاق المعرفي يتزايد أم يتناقص مع زيادة العمر والمستوى الدراسي.

المصادر

١.بركات، ز. ب. (٢٠٠٥). التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٤(٣)، ٨٥-١٣٨.

٢.جابر، ج. ع.، وكاظم، أ. خ. (٢٠١٢). كتاب: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار النهضة العربية.

٣.جابر، ج. ع. (١٩٩٠). *استراتيجيات التدريس والتعلم*. دار النهضة العربية.

٤.الشمري، ع. ف. (٢٠١٨). *فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات التفكير التأملي والتنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية*. مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٣(١)، ١٨٣-٢٢١.

٥.الشهري، حاسن بن رافع (٢٠٠٦). *مستوى الانغلاق الفكري لمعلمين ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.

٦.عابدي، هـ. م. ع. (٢٠٢١). مستوى الانغلاق المعرفي لدى طلبة جامعة البصرة. مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، ٢(٣)، ٥٨-٧٤.

٧.عسل، ا. ح. (٢٠١٤). *التفكير الاستراتيجي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ديالى.

٨.قطامي، ي.، وقطامي، ن. (١٩٩٠). *تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه*. الأهلية للنشر والتوزيع.

٩.منكر، أ. ع. (٢٠٢٢). *العلاقة بين الوحدة النفسية والانغلاق المعرفي في ظل جائحة كورونا لدى طلبة كلية الآداب*. رسالة أكاديمية غير منشورة: جامعة القادسية.

10. Allport, G. W. (1954). *The nature of prejudice.* Addison-Wesley.

11. Bruner, J. (1987). *Actual minds, possible worlds*. Harvard University Press.

12. De Bono, E. (1977). *Lateral thinking: A textbook of creativity*. Penguin (Pelican Books).

13. Guilford, J. P. (1967). *The nature of human intelligence*. McGraw-Hill.

14. Krugman, P. (2004). *The great unraveling: Losing our way in a new century*. W. W. Norton.

15. Kruglanski, A. W. (1989). *Lay epistemics and human knowledge: Cognitive and motivational bases*. Plenum Press.

16. Rokeach, M. (1960). *The open and closed mind: Investigations into the nature of belief systems and personality systems*. Basic Books.

17. Ortega-Martín, J. L., Portnova, T., Zurita-Ortega, F., & Ubago-Jiménez, J. L. (2021). Correlation between the need for cognitive closure and narrative creativity in secondary education. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(8), 4333.

18. Torrance, E. P. (1974). *Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-technical manual*. Scholastic Testing Service.